خصائص الإدارة في المجال الزراعي:

الإدارة في المجال الزراعي يكتنفها بعض الخصائص الطبيعية والاجتماعية التي تميزها عن غيرها من الإدارة في المجالات الأخرى .

أولا : الخصائص الطبيعية:

1- يشمل الإنتاج الزراعي على منتجات حية تحتاج إلى معاملات خاصة.

2- عامل المناخ الذي يعد اكثر العوامل الطبيعية بعدا عن إمكانية التنبؤ أو السيطرة عليها.

3- الأمراض والآفات الزراعية.

4- الموسمية.

5- ارتفاع نسبة التكاليف الثابتة في المزرعة وصعوبة حسابها.

6- طول الفترات الإنتاجية الزراعية.

ثانيا : الخصائص الاجتماعية

وهذه ترتبط بصورة مباشرة بنوع علاقات الإنتاج السائدة مثلاً يمكن أن تسود مثل تلك العلاقات:

1- ملكية خاصة صغيرة.

2- ملكية متوسطة.

3- ملكية كبيرة.

4- ملكية الدولة.

5- ملكية الفلاحين الذين استفادوا من توزيع الأراضي.

أهداف الإدارة المزرعية:

من الخطأ النظر إلى أن الهدف الوحيد للإدارة المزرعية هو الحصول على أعلى ربح فقد يمثل الربح الهدف الرئيسي من الإدارة المزرعية ولكن بجانب الربح هناك أهداف أخرى لا تقل أهميتها عن تحقيق الربح . منها:

1- تمكين المزارع وأفراد أسرته من الحصول على مستوى معيشي معين.

2- تهيئة بيئة معيشة مناسبة له ولأسرته.

3- اختيار عناصر الإنتاج المناسبة وتطوير كيفية الجمع بينها في عملية انتاج معينة.

4- إدارة العمل المزرعي بكفاءة.

5- إدارة راس المال بكفاءة.

6- اختيار المشاريع الإنتاجية المناسبة وانتخاب المزيج المناسب منها.

7- إدخال طرق جديدة من العمل المزرعي.

الفرق بين علم الإدارة المزرعية وبقية العلوم الزارعية الأخرى:

هناك فرق بين إدارة المزارع وبين العلوم الزراعية الأخرى كالإنتاج الحيواني والمحاصيل الحقلية والتربة مثلاً هو إن العلوم الزراعية البحتة تهتم بالعلاقات الطبيعية (الكيميائية والفيزيائية والبايولوجية) بين عناصر الإنتاج وبين الناتج النهائي بينما تعنى إدارة المزارع بدراسة مشكلة الحصول على المزيج الأمثل لعناصر الإنتاج الزراعي والذي يعطي للمنتج اكبر قدر ممكن من الدخل الصافي. إن الإدارة بعد أن كانت في السابق فناً أصبحت اليوم لها مبادئها فارتفعت إلى مصاف العلوم واليوم يعتبر العلم والفن الإداري توأمان يكمل أحدهما الآخر .

وظائف الإدارة المزرعية The functions of farm management

تمر العملية الإدارية التي تمثل بصورة رئيسية باتخاذ القرار بخمس مراحل هي :

1- التخطيط Planning:

التخطيط وظيفة أساسية لعملية الإدارة وذلك لأنه يستخدم في أعمال الإدارة الأخرى والتخطيط يتم من اجل المستقبل ويجب أن تكون أهداف التخطيط واضحة علما أن التخطيط وظيفة ديناميكية متغيرة بمعنى أن جميع الخطط تعد مؤقتة وقابلة للتغيير .

خصائص الخطة الجيدة:

1- الخطة المفيدة يجب أن تكون سهلة وبسيطة ويسهل تفهمها.

2- يجب أن تكون الخطة شاملة وتقدم لكل مشارك فيها المميزات التي تفيدها.

3- يجب أن تتسم بالمرونة وأن تكون قابلة للتعديل.

4- الخطة المؤثرة والفعالة يجب أن تجيب على الأسئلة التالية : ما السبب بقيام هذه الأنشطة؟ اين ومتى تتم هذه الخطة؟ من الذي سيقوم بهذه الخطة؟

2- التنظيم Organization:

هو عبارة عن تقسيم العمل إلى أجزاء مختلفة كذلك فأنه يعمل على إيجاد حالة توازن في المشروع تمت خلاله يتم تحديد الأهداف وكذلك بيان وسائل تحقيقها وهو العنصر التأسيسي في كل مشروع وعموما فإن هناك عدد من الخطوات اللازمة لكي تؤدي وظيفة التنظيم على الوجه الأكمل منها :

1- تقسيم الواجبات إلى وحدات فعالة.

2- وضع الأشخاص المناسبين في أماكنهم المناسبة.

3- تحديد الصلاحيات والمسؤوليات حتى لا يحدث تداخل في الأعمال.

4- وضع ضوابط على ضوء النتائج.

* والتنظيم ضروري للحصول على تنفيذ الأعمال المختلفة بصورة فعالة .

أهمية التنظيم : ترجع أهمية التنظيم إلى أنه يأخذ بـ :

- مبدأ التخصص في الإنتاج - مبدأ تقسيم العمل - يتضمن تحمل مخاطر المشروع .

وعموما فإن التنظيم يقدم بالاختصاصات المتعلقة بتحديد الهدف والبدء في المشروع وذلك مثل:

- تحديد نوع الإنتاج وكميته وكيفية تسويقه واختيار العمال وشراء مستلزمات الإنتاج.
- الإجراءات التالية لتسويق الإنتاج.
- اختصاصات التجديد والابتكار.

- تطبيق طرق الإنتاج الحديث.
- المساهمة في زيادة الإنتاج.

3- التوجيه Motivation:

من المعروف إن التخطيط والتنظيم يعتبران من الأنشطة غير الفعالة مالم يكن لها قيادة فعالة واتصالات ، كما يكون لها القدرة على تقديم الحوافز وكما يجب أن يكون نقدها بناءً .

التوجيه: عبارة عن عملية تتم يوما بيوم وتتوقف على مدى كفاءة الخطة والتنظيم الموضوع درجة وضوح كل منها ، كما يتأثر التوجيه بتحديد المستويات والعلاقات بين الأفراد والمستويات الإدارية المختلفة.

4- الرقابة Control:

هي الوظيفة الرابعة من وظائف الإدارة والتي بواسطتها يمكننا التأكد من إتمام العمل بصورة نهائية وذلك بمقارنة ما تم تنفيذه وذلك بما كان مفروض أن ينفذ ، وهي تشمل تحديد المعايير الرقابية وقياس الأداء ومعرفة الانحرافات وأسبابها والعمل على تلافيها .

مراحل عملية المراقبة:

إن عملية الرقابة تشتمل على مرحلتين من المراحل :

الأولى: تتعلق بتجديد المقاييس أو المعايير التي تستخدمها لقياس النتائج الفعلية لأهداف الخطة الموضوعية للمشروع المأخوذ بنظر الاعتبار .

الثانية: تتعلق بتقييم الأداء الفعلي للأعمال التي تم إنجازها وهذه المرحلة من اهم مراحل المراقبة.

خصائص الرقابة:

- الرقابة لا تعتبر سلطة قائمة بذاتها بل هي وظيفة من الوظائف الإدارة.
- ليست قاصرة على مرحلة معينة من مراحل عملية الإدارة.
- الرقابة توجد في جميع المستويات الإدارية

* الرقابة الفعالة تعتمد أساسا على مدى تقبلها واستيعابها من العاملين بالمشروع .

الفرق بين الإدارة والتنظيم:

إن العملية الإدارية تتمثل بصورة رئيسة باتخاذ القرارات (ولا يمكن المؤسسة أن تقوم وتمارس نشاطها لبلوغ غاياتها إلا عن طريق الإدارة والتنظيم) . وهي ما يطلق عليه بالوظائف الإدارية Managerial functions وتتحدد العملية الإدارية بخمس مراحل هي (التخطيط ، التنظيم ، التوجيه ، التنسيق ، الرقابة) ويظهر بهذا المعنى إن التنظيم هو أداه من أدوات الإدارة ويجب أن نوضح أن التنظيم في إدارة المزرعة يصب بدرجة رئيسة على إعادة تنظيم عناصر الإنتاج في المزرعة لتحقيق مستوى اعلى من الكفاءة الاقتصادية .

العوامل التي تؤثر في انتخاب مشروع زراعي:

1- الظروف الطبيعية.

توفر العمل ورأس المال.

2- المواصلات والنقل.

3- المستوى التقني.

4- منافسة السلع والبضائع الأخرى للحاصل الزراعي.

5- البرامج الحكومية.

6- تغير الطلب على السلع الزراعية.

7- صعوبات تعيق استخدام الأسلوب العلمي في إدارة المزارع

على مستوى الدول النامية هناك العديد من المشاكل التي تعيق استخدام الأسلوب العلمي في إدارة وحدات الإنتاج وبالتالي قصور أداء القطاع الزراعي عن تحقيق الأهداف الموجودة منه ومن هذه العراقيل الاتي:

1- ضعف برامج الإرشاد الزراعي:

تعاني اغلب الدول النامية ومنها العراق من غياب او ضعف الدور الذي يقوم به قطاع الإرشاد الزراعي في الزراعة الحديثة ، ومن المعروف إن للإرشاد الزراعي دورا هاما وضروريا في الزراعة الحديثة ويعاني هذا القطاع من نقص شديد من المختصين وبالتالي غياب

البرامج العلمية لتحويل نتائج البحوث وتطبيقها وكذلك من ضعف الإمكانيات المادية من وسائل اتصالات ومواصلات وعجزه من الوصول إلى المناطق الزراعية المختلفة الموزعة على رقعة جغرافية كبيرة.

2- الفارق الكبير بين التنمية المادية والبشرية:

بلغت الاستثمارات المادية في قطاع الزراعة في اغلب البلدان العربية وخاصة في النفطية منها درجة كبيرة على المستوى المادية ، ولدواعي أحداث تنمية زراعية سريعة أدى إلى وجود فوارق بين التنمية المادية مما أدى إلى قصور ونقص في الكوادر الفنية (من حيث النوعية وليس العدد) اللازمة للتنمية الزراعية لهذه الحقيقة انعكاسات على عدم تمكين وحدات الإنتاج من تحقيق أهدافها.

3- نقص الكوادر الفنية في مجال الزراعة:

بالرغم من وجود العديد من الكليات الجامعية المتخصصة والمعاهد العليا في مجال الزراعة إلا أنه لازالت هناك حاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمام بالخريجين ونوعية البرامج في هذه المؤسسات حتى ترقى إلى المستوى الاكاديمي والتطبيقي.

4- التقسيم الاكاديمي لعلم إدارة المزارع:

لم يجد هذا الفرع من المعارف الاهتمام الكافي في الزراعة العربية إلا حديثا فهو في تقسيمه كان يقع ضمن علم الإنتاج الزراعي و أحد فروع علم الاقتصاد الزراعي وهو من العلوم الاجتماعية إلى بداية الستينيات بدأت أهمية هذا الفرع تظهر على المستوى المحلي واخذ دوره كأحد فروع تخصص علم الاقتصاد الزراعي ليؤدي مهمته في إيجاد الحلقة المتطورة في الزراعة:

5- الزراعة لم تعد حرفة محلية:

نظراً لتفاعل الموارد البشرية مع الموارد الأرضية والمائية والطبيعية في الزراعة لاتباع كافة المنتجات الزراعية فقد أتاح لها مجالا واسعاً لتطبيق معظم العلوم مما أدى إلى وصف الزراعة بأنها صناعة مفتوحة للتحسينات العلمية كما هو معروف من إن تلك العلوم دائما متطورة ومتجددة في العالم فقد اصبح من الضروري أن لا تكون الزراعة مغلقة بل أوجب ذلك الاطلاع باستمرار المستحدثات العلمية والتكنلوجية في العالم، بل وأيضا دراسة الأسواق المحلية والأسواق العالمية ومعرفة حجم العرض.

موضوعات قد تواجه مديري المزارع:

هناك مجالات أخرى بجانب كفاءات الإنتاج، وحجم العمل واختيار المشروع وتوليفة الموارد التي يجب أن يتناولها المدير :

المجال الأول:- يجب عليه أن يقاوم باستمرار النقص في المعلومات الجارية الخاصة بكل المجالات في الزراعة ، فيجب عليه أن يلم بكل الأسعار التي لها صلة بعمله والتغيير في تكاليف عناصر الإنتاج . ويجب على مدير المزرعة أن يحافظ على مقدرته الفنية السائدة ويجب عليه أن يواظب على معرفة الأفكار الجديدة والمخترعات اذا أراد تعظيم دخله.

المجال الثاني:- هو الذي يتصل بمقدرة المدير على التوافق بنجاح مع تغيرات السعر والتغيرات التنظيمية والتغيرات السياسية، فالتغيرات في هيكل السوق المحلي مثل الدخول في تسويق جديد والعرض التعاوني في المنطقة قد يعطي فرصة لزيادة الأرباح وقد يكون التغيير الأكثر تطبيقا في هذه الفئة هو التنظيم السوقي والذي يسمح ببذل جهد لتحسين صفات المنتج وتحديد الكمية التي تطرح في السوق والبحث عن احسن مصادر الائتمان .

المجال الثالث:- المخاطرة . وتنعكس المخاطرة جزئيا في تقنيات الدخل ويمكن أن يكون التأمين ضدها منظما أو غير منظما، فالتأمين المنظم مثلا التأمين على المحصول من الحريق اما غير المنظم مثل التنوع والتخصص .

المجال الرابع:- هو الذي يشمل على مشكلات اقتصاد المدى القصير ومتطلبات الإنتاج في مقابلة متطلبات المدى الطويل .

المجال الخامس:- ويشمل ثبات الموارد والانتفاع بها وبثمنها وكيف يعمل منها احسن توليفة من الموارد المتغيرة التي يملكها بهدف تنظيم الربح والدخل الناتج من المزرعة وزيادة سعة الإنتاج تخفض تكاليف إنتاج الوحدة .

* فعلى مدير المزرعة أن يستخدم بنجاح قدراته في صنع القرار في ثلاث مجالات على الأقل لكي يسير بعمله محققا ربحا وفي مجال التسويق وفي مجال التمويل.

المصادر:

***خضر، علي محمد علي.1995.أسس إدارة الأعمال المزرعية.جامعة عمر المختار-طرابلس-ليبيا.ع ص 533.**

***الرويس، خالد بن نهار. 2009 .إدارة المنشآت الزراعية. قسم الاقتصاد الزراعي. كلية علوم الأغذية والزراعة. جامعة الملك سعود. ع ص 220.**

***زايد، محمد سعيد عبد الحميد وثناء النوبي أحمد سليم. 2007. إدارة الأعمال الزراعية. كلية الزراعة-جامعة عين الشمس.مصر.ع ص 205.**

***Ronald, D., M. William, and D. Patricia. 2008. Farm Management. International ed., 6th ed. Boston, Mass.; London: McGraw-Hill Higher Education. 468 p.**